

الركوع

الركوع في منسك الصلاة هو فعل حركة منسكية في فريضة الصلاة اما الفهم الاوسع للركوع هو في اعلان الخضوع لله سبحانه وتعالى والاعتراف بعظمته المطلقة

السجود لله والركوع له يحتاج الى مناظرة فكرية للتعرف على حقيقة تلك المضامين التي تضع الانسان في حالة ركوع لله سبحانه وتعالى حصرا دون ان يشرك بعظمته عظيم اخر

تلك المناظرة لا يشترط فيها ان تجري بين عقلين منفصلين ولكن اعمال الفكر (تفكر) تمنح تلك المناظرة العقلية فرصة الامساك بمضمون الركوع في وعي المتفكر

برنامج الفكر البشري له القدرة على امساك مضامين الحقيقة الفكرية دون تشويهات شرط ان يكون التنظير الفكري متعادل الصفة ولا يمكن ان يكون (المتفكر) متشنجا فكريا باتجاه محدد قبل ان يمسك بالحقيقة المبتغاة من تفكره حيث التشنج الفكري المسبق يفقد المتفكر صفة التناظر ولا يستطيع عندها انتاج الافكار الصالحة بل يمكن ان يتورط في افكار باطلة رغم استقرارها في عقلانية المتفكر , نجد مثل ذلك في امثلة القراءن عندما يتمسك الضالون بمبدأ (هذا ما كان عليه ابائنا) حيث ما استقر في وجدان الاباء اصبح مستقرا في وجدان الابناء ففقدت المناظرة صفتها في عقل المتفكر ... مثل تلك الامثلة القراءنية هي مداليل لسنن العقل وردت في الذكر الحكيم حيث ركز النهج القراءني على فسادها وعدم صلاحها وتلك المنهجية (امثال) صفة قراءنية راسخة في المتن المقدس باعتباره مدرسة فكر وليس راوي لحكاية مضى عليها الزمن لانه في صفته القدسية الحاضرة في جيلنا او أي جيل سبق او أي جيل لاحق انه (يهدى للتي اقوم)

عندما يحاول الباحث (المتفكر) ان يناظر مفهوم الركوع في عقله انما يحاول ان يضع للركوع برنامجا عقلانيا محدد المسار باتجاه الخالق لكي لا يكون الضلال نتاجا لمستقرات ما كان عليه الاباء وبالتالي فان عملية المناظرة تلك تحتاج الى وسيلة عقلانية باحثة عن الحقيقة كما هي سنة ابراهيم عليه السلام عندما انفرد عن قومه ليبحث عن الحقيقة بعيدا عن مستقراتهم في عبادة الاصنام

نحن نحاول تجريد طرحنا هذا من دقائق مشروعنا الفكري المنشور في جمعية علوم القراءن لان هذه الصفحة مخصصة للبحث الفكري المجرد من التفاصيل المنهجية التي روجنا لها في بحوثنا

المنشورة ولعل تبسيط الفكرة امر ملزم ونرصدها عندما تكون بعض العلوم في اختصاصها العميق مختصة بمهنية علماء تتحرك عقولهم بضوابط علمية دقيقة ذات منهج تخصصي ولكن اولئك العلماء يتحدثون احيانا كثيرة عن مضامين فكرية عامة لا تمتلك دقائق علمية عميقة لا يمكن مسكها الا من خلال عقلانية العالم المتخصص ومهنيته مثال ذلك نجده عند علماء الطب في نشرات طبية ومعالجات طبية في الاعلام العام مثل ما ينشر عن فايروس الايدز عندما يهاجم مراكز المناعة في الجسم ويستطيع الجمهور ان يتعامل مع تلك الاثارة العلمية الطبية الا ان تفاصيل الفايروس وتفاصيل مراكز المناعة تبقى في دائرة مهنية العالم المتخصص

لمثل ذلك المنحى الفكري نحاول ان نضع لبنات على الصفحة الساخنة لاهمية مواضيعها وخطورتها حيث تم اختيار الركوع لمناظرته عقلانيا لنرى ان الركوع في ايماننا للعلوم المادية اصبح اكثر تأثيرا من كفر الكافرين على مر عصور الكفر في تأريخ الانسان

الركوع لغير الله اصبح سنة حضارية يستن بها بني ءادم وبشكل مخيف قد يربع الباحث الذي يرى في اسلام المسلمين خديعة عقل حيث يضع الايمان في زحمة افكار مستحدثة وينحسر الركوع لله وينتشر الركوع بابهي صورته الفكرية نحو مدرسة الماديين (حضارة العصر)

المسلم بصفاته الاسلامية عندما يتجرد من مضامين حقيقة الفعل الاسلامي فانه سوف يتمسك بالفعل المنسكي ويطلق لعقلانيته ان تحتضن الافكار الوثنية وهو معصوب العيون الا ان صورة الاصنام لن تكون كصورة اصنام قريش او قوم ابراهيم عليه السلام ولكن المضمون الوثني يبقى قائما بين اصنام قريش ومختبرات العلم المادية التي اصبح الركوع لها امر ملتصق بحضارة المتحضرين

المناظرة الفكرية التي نحن بصدها تختلف بوسيلتها عن الافكار الصحفية حيث تطالب سطورنا ان يكون المتلقي لها مسيطرا على طرفي المناظرة في مساحة عقله ليمسك بالنتاج الفكري بوعيه العقلاني ولا يسعى لمسك النتاج الفكري خارج فعل المناظرة الذي نروج له على هذه السطور .

عندما يخضع بني البشر الى نتاجات مختبرات العلم المعاصر فان ركوعا فكريا يجري على بصيرة الناس ولكنهم معصوبي الاعين فاصبحت الحقيقة العلمية هي تاج العقول وهي وسيلة الانسان المتحضر دون ان يكون للفكر العقائدي القدرة على كبح جماح ذلك الركوع

لعل اكثر انواع ذلك الركوع شيوعا هو الركوع لمنظومة الطب ومختبرات الطب المنتشرة في الحارات والازقة في كل حاضرة للانسان من القرية الى اكبر مدينة في الارض .. الاتفاق الفكري الجماعي لكل بني البشر على صلاح تلك المنظومة ادى الى الركوع المطلق لها واصبحت تلك المنظومة هي المتكلم الاوحد عن صحة الانسان ومستقبله الصحي وحصل ركوع جماعي لعظمتها حيث وصفت بان عظمتها مطلقة واذا قال علم الطب قولاً فهو مصادق عليه حضارياً

لو اراد العقل المتناظر ان يمسك بنتاج تلك المنظومة على مدى عمرها المرتبط بعمر النهضة العلمية ويضع على طاولته البحثية تساؤلاً فطرياً بسيطاً (هل استطاعت تلك المنظومة ان تتحكم بصحة الانسان بشكل مطلق ..؟) العقل المتعادل سوف يرفض أي اطلاق لصفة منظومة الطب في نجاحها فهي لا تتصف بصفة العظمة المطلقة بل بعظمة نسبية وفي تلك النقطة تتوضح معالم اولية لكفة ميزان عقلائي حيث ان ركوع الانسان لخالقه انما هو ركوع لعظمة مطلقة وليس لعظمة نسبية وبالتالي فان الركوع لمنظومة الطب بالشكل الذي يراه الباحث اليوم هو ركوع ضال وفيه من الضلال ما يخرج المسلم من صفته التي يتصف بها في ركوعه المطلق لله سبحانه بعظمتها المطلقة وبذلك يكون المسلم قد اشرك مع الله شريكاً في عظمتها

لعل بعض الدلائل تشير الى ان هذا الطرح يدعو الى اسقاط منظومة كمنظومة الطب الا ان المتمعن بهذه السطور سيدرك ان دعوتنا ليست لاسقاط منظومة الطب او تهमيشها ولكن المعالجة تقع حصراً في ركوع المسلم لها فهو الضلال المرصود فكرياً وتبقى منظومة الطب قائمة كضرورة في نشاط الانسان ولكن منحها صفة العظمة المطلقة هو الضلال بعينه وهو الركوع لغير الخالق والشرك به

هذا التناظر الفكري لا يزال يحمل صفة اولية يحتاج الى مساند فكر متعادل ليمسك حقيقة الركوع لعلوم العصر بصفاتها العظيمة والتي منحت الاطلاق بحيث تم محق واسقاط كل نشاط خارج أنشطة العلم المعاصر .. في هذه النقطة على المتفكر ان يضع لنفسه اسانيد فكرية لاجراج منظومة العلم المعاصرة من صفة العظمة المطلقة وبالتالي فان عقل المتفكر يأبى ان يركع لها لان اسلاميته لها مضمون مستقر باطلاق عظمة الخالق ونسبية عظمة المخلوق

الغرق في فلسفة الكلام تخرج محاولتنا من جوهرها الملتزم بالمعالجة الفكرية لواقع مادي وان مهمتنا هي منح العناوين مضامين حقيقية وعلى سبيل المثال فان كهنة الاصنام في عصور

الوثنية لا يختلفون كثيرا عن كهنة مختبرات العلوم المعاصرة ... عندما كان يروج كهنة الاصنام لافكار فيها مرابط لانشطة الانسان حيث يطلب الكاهن من العبد تقديم قربان للوثن ليقضي حاجة له فان كهنة مختبرات اليوم ينحون نفس المنحى المهني مع اختلاف العنوان واتحاد المضمون ... عندما يروج الكاهن لوثنيته يروج عالم المختبر لمختبره في وعاء فكري واحد هو اتحاد طرفي الوصف باطلاق عظمة الصنم واطلاق عظمة المختبر ... ذلك الترويج هو الذي اوقع الجمهور في ركوع لغير الله وهو وصف دقيق لمبدأ اطلاق العظمة للصنم والمختبر على حد سواء

الكلمات الحذرة التي نسوق بيانها بتحفظ بالغ تسعى الى رفع العصابة عن العيون المعصوبة والتي ترى الحقيقة بخيال فكري مبرمج تحت عناوين الامعان بالكفر ... ذلك ليس اتهام تصوغه هذه الاسطر بل ان مدرسة الماديين يوم بدئها امعنت في الفكر الكافر عندما تم احتضان فكري مبالغ فيه لنظرية التطور والارتقاء لداروين حيث سجلت المدرسة المادية منهجا كافرا صاحب كل تطور مادي والغرض الذي تم التنظير له هو اسقاط عظمة الخالق المطلقة ومنح المخلوق صفة الاطلاق في عظمه بحيث اصبح قادرا على التطور بشكل ذاتي من خلية الى سمكة الى مخلوق برمائي الى طير الى قرد الى انسان .. ذلك هو الوصف الدقيق لاطلاق صفة العظمة للمخلوق لتجريد الافكار من مستقرها العقائدي لعظمة الخالق فاصبح ويصبح الركوع ذا مسرب خاطيء عندما يتم احتضان الفكر الفاسد والركوع لعظمة المخلوق وليس لعظمة الخالق

كهنة العلم المعاصر على اختلاف اجيالهم امعنوا كثيرا في تغيير مسار الركوع لعظمة الخالق المطلقة وتحويل مسرب الركوع لعظمة المخلوق ولنا في ذلك المنهج الفاسد طروحات تم الترويج لها في مشروعا الفكري في علوم الله المثلى على صفحات جمعية علوم القراءان العظيم ومنها ما تم الترويج له في منتصف القرن العشرين من نجاح للحاسب الالكتروني وما صاحب ذلك من اعلام مكثف في عملية صناعة الذكاء عن طريق بناء الحاسوب وان العقل يمكن ان يصنع وينتج في آلة مادية (الكومبيوتر) وقد تحدثت تقارير العلماء (كهنة المختبرات) ان الذكاء الانساني الآلي الجديد سوف يحق ذكاء الانسان الاعتيادي وان تطورا هائلا في الذكاء سوف يحصل من خلال استخدام الحاسوب الا ان تلك الالسنة الطويلة خرسست ولم تستطع ان تفي بما وعدت به الجماهير كما هي سنة كهنة الاصنام الذين عجزوا من محاججة ابراهيم عليه السلام عندما حطم اصنامهم ووضع الفأس عند كبيرهم حيث سقطت حجتهم الا ان سنة ابراهيم عليه السلام لم تتكرر مع

علماء العصر لان الناس كلهم راغبون عن سنة ابراهيم وتصوروا ان سنة ابراهيم عليه السلام ما هي الا حكاية يرويها القرءان ولكنهم استمسكوا بسنة داروين فاصبح وكان ويكون ويصبح الركوع لغير الله سنة اهل هذا الزمان ولكنهم يؤدون منسك الصلاة وهم راكعون لله في فريضة الصلاة وبعد الفراغ من تلك الصلاة فان مسرب الركوع يتجه نحو حضارة العصر العظيمة

علماء اخرون بعد فترة من الزمن اعلنوا وروجوا للانسان الآلي (الريبيوت) وقالوا ان ذلك الانسان سوف يحل مكان الانسان الاعتيادي في المصنع والحقل وحتى في الخدمات حيث اظهرت محطات التلفزة انسان آلي يعمل في خدمة نادل مقهى ويقدم الشاي والقهوة لرواد المقهى في سخرية خالق يخلق انسانا آليا يمتلك السمع والبصر وله وسيلة تتطابق مع وسيلة الانسان المخلوق ... تلك الاخبار (العلمية) والتي روج لها كهنة علم قدمت الى البشرية اعمالا لها عناوين خطيرة في عقلانية المنظر لها حيث اصبح من الممكن ان يكون الانسان المتحضر خالقا وليس مخلوقا لان نظرية التطور والارتقاء لداروين تؤكد ان الانسان قد تطور من اصل بدائي كما هو مسلسله الشهير في التطور وان الانسان عندما استكمل عظمته (مطلق العظمة) بدأ يخلق الريبيوت وهو الانسان الآلي

مسلسل كهنوتي علمي اخر استصرخه كهنة العلم المعاصر عندما تم الترويج بشكل اعلامي مكثف عن نجاح استنساخ النعجة (دوللي) وان امكانية العلماء لا تقف عند استنساخ نعجة بل يتعدى ذلك لاستنساخ انسان متكامل وبالتالي اصبح بمقدور الانسان ان يستنسخ العباقره امثال انشتاين (العظيم) او نيوتن (العماق) ومن ذلك اصبح العلم المعاصر قادرا على تحسين البشر من خلال استنساخ الافضل فالافضل وترك سنن التزاوج البالية التي تمتلك مسببات الامراض الوراثية ...

تلك هي العظمة المطلقة التي روج لها كهنة الطاغوت ولكن تلك الالسنه قد خرست ايضا في اخر مسلسل تلك العظمة يطل علينا اليوم كهان العلم (منظمة ناسا الفضائية) باكثر من مضمون عظيم الا وهي حرب النجوم .. استكشاف الكون .. السكن في الفضاء ... تلك هي احابيل تمسك بالجمهور لاركاها لعظمة تلك العلوم المطلقة

نعود فنؤكد ان محاولتنا لا تستصغر الجهد العلمي او تسخر منه بل تسخر من منحه صفة الاطلاق في عظمته لان تلك الصفة هي حصرا للخالق ولا يمكن لاي مخلوق او نشاط لمخلوق ان يشارك الخالق في تلك الصفة (ولم يكن له كفوا احد)

المناظرة الفكرية المنضغطة في السطور السابقة حاولت ان تضع عناوين كثيرة من المدرسة المادية تحت عناوين عقائدية لمنح صفة نشاط العلم المعاصر نقاط الاختناق والخرج بين العقيدة والعلم وتضع بين يدي المتابع افكارا قابلة للتطبيق في ميدان (الركوع) للعظمة المطلقة حصرا دون ان يكون الركوع لكل وصف عظيم لان العقل عندما يدرك الوصف (العظيم) في نشاط معين او كيان معين عليه ان يحذر من الركوع له الا اذا كانت صفة العظمة فيه صفة مطلقة وهي حصرا في الخالق وليست صفة نسبية في المخلوق قابلة للضمور او التلف او الانقلاب

علوم الطب وعلوم العصر كلها لا تمتلك ثباتا مطلقا وقد انهارت الكثير من الحقائق التي روج لها باعتبارها حقائق ثابتة .. بالامس القريب كان (القلب) ليس اكثر من مضخة دم وقد ثبتت هذه الحقيقة العلمية مع نجاح اول عملية زراعة قلب حيث تعرف ذو القلب المستبدل على زوجته بعد افاقته من العملية الجراحية وشطبت المدرسة المادية أي علاقة عقلية بالقلب وثبت لديها ان القلب (مضخة دم) ... ذهب جيل العلماء الذي ثبت تلك الحقيقة (كهنة العلم) وجاء جيل علماء جديد (كهنة جدد) فاعلنوا ان القلب غدة تفرز بعض الهرمونات المعقدة واعلنوا ان في سقف القلب جملة عصبية لا يستطيع الجراح استبدالها او العبث بها ... لقد كذب الكهنة الجدد جيل الاباء من كهنة العلم ...

بالامس كان الراكعون لعلوم العصر يستعملون حبوب تنظيم الاسرة (منع الحمل) تحت تأكيدات مطمئنة من كهنة العلم (اطباء الخمسينات من القرن العشرين) ان تلك الاقراص السحرية لا تمتلك أي تأثيرات سلبية وليس لها مضاعفات .. ركع الناس لتلك المنظومة رغم تحفظات فقهية كثيرة روج لها بعض العقائديين (يقتلون اولادهم خشية املاق) ولكن التحفظات الشرعية لم تفعل فعلها والتهمت النساء من تلك الاقراص حد الثمالة حتى جاء جيل علم جديد (علم الاحصاء) وله كهنة جدد بمنهجية جديدة واثبتوا ان تلك الاقراص سبب من اسباب سرطان الثدي عند المرأة

بالامس المتحضر سرت حمى اجهزة التكييف معتمدة على غاز (الفريون) الذي يدخل عنصر الكلور في مركبه وقد تم الاستفادة من مواصفات ذلك الغاز بسهولة تسييله وسهولة تبخره للحصول على جهاز صناعي يقوم بتبريد الهواء داخل المساكن والابنية ... بعد اكثر من نصف قرن ثبت لجيل من كهنة العلم ان تلك الغازات سببا رئيسيا في اتلاف طبقة الاوزون التي تغلف الطبقة العليا من اجواء الارض وقد تسبب ذلك التلف من حصول ثقوب في تلك الطبقة وعزى

الاطباء الى تلك الثقوب بعض انواع السرطان كسرطان الجلد وامراض اخرى منها اصفرار الدم عند حديثي الولادة

تلك الثوابت المنتقاة من مدرسة الماديين لا يراد منها الهجوم على تلك المدرسة والعودة الى الحمار والثور في نشاط الانسان بل تلك النقاط دلائل عقل يناظر النشاط الانساني ليرفع عن العلم الحديث والمدرسة المادية عملقتها الموصوفة باطلاق العظمة وبالتالي الركوع لها كما ركع الاولون لاصنامهم لاعتقادهم الفاسد في عظمتها المطلقة

مهمتنا في هذه المحاولة في رسم معالم ميزان فكري تتناظر فيه كفتي العقل والمادة ولا يمكن ان تكون كفة المادة هي الارجح على حساب كفة العقل ويصبح العقل منقادا ولا يملك وسيلة الاستقلال في اتخاذ القرار الحق وهو القرار المتعادل الذي يجب ان يكون المسلم حصرا فيه لانه ارتبط بالقوة الاعظم حيث الارتباط بالقوة الأعظم يجب ان توتي ثمارا بعدم الخضوع او الركوع لقوة ادنى ... موقف المسلم في اسلاميته الحق وليس اسلامية الضلال كما هم المنافقون الموصوفون في الذكر المبارك عندما يكونون مسلمين في وسط مسلم كأن يكون الرسول فيهم وعندما يخلون الى شياطينهم تنتزع منهم الصفة الاسلامية وهم المنافقين في عصرنا عندما يكونون في الجوامع فهم مسلمون وعندما يكونون متسكعين على عتبات العلم المعاصر فهم الراكعون لغير الله فحق علينا ان نسميهم بالمنافقين

كلماتنا الحذرة تلك توجب ان ترفع الحذر من عقول من يتابع هذا الطرح حيث ان طرحنا لا يطالب ان يسقط المسلم كل حساباته وتطبيقاته العلمية ويعود الى حياة ما قبل الحضارة ولكن كلماتنا تطالبه بسحب اعترافه بعظمتها المطلقة لان اطلاق عظمة تلك العلوم (في العقل) يعني الركوع لها ويعني الركوع لغير الله وتلك الصفة تخرج المسلم من اسلاميته حتى ولو صلى الليل والنهار او صام الدهر كله وحج كل عام ..

صفة اطلاق العظمة لا يمكن ان تكون لمخلوق او نشاط لمخلوق او كيان لمخلوق .. ذلك المستقر هو الركوع بعينه لله سبحانه واي تلاعب بذلك المستقر انما هو شطب للعقلانية الايمانية وليس ثغرة او ثلمة في الايمان لان الاعتراف بعظمة المخلوق هو اسقاط لعظمة الخالق وبذلك يخرج المسلم من اسلاميته من اوسع ابواب الخروج ...

ارتكاب المخالفات والمحرمات ثغرات في وعاء الايمان (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفورٌ رحيمٌ) (التوبة:102)

اما الاعتراف بعظمة المخلوق هو انهيار لوعاء الايمان كلياً وان التمسك بجزء من مناسك الدين لا يمنح الصفة الاسلامية أي وجود (إن الله لا يغفر أن يُشركَ بهِ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاءُ ومن يُشركُ باللهِ فقد افترى إثماً عظيماً) (النساء:48)

الشرك بالله لا يعني بضرورة العقل ان الفرد يؤمن باكثر من خالق ولكن الشرك بالله هو ان يجعل الفرد لله كفواً لقدرته وهي اطلاق العظمة للمخلوق (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون)(البقرة: من الآية22) .. (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب) (البقرة:165)

يحق لكل شخص له الرغبة في نشر هذا الموضوع ان يقوم بنشره حتى ولو نسبه لنفسه ويحق له ان يرفع عنه أي اشارة تشير الى جمعية علوم القرآن ويحق لكل مؤسسة او كيان ان تتعامل مع الطرح اعلاه بنشره بالطريقة التي تتعامل معها سواء على الشبكة الدولية او بنشره على شكل كراس او دعوة للمعروف لان الله من وراء القصد

تستقبل الجمعية أي نقاش حول هذا الموضوع او أي موضوع اخر ينشر على الصفحة الساخنة وسوف ينشر النقاش مع الرد على نفس الصفحة في ذيل الطرح سواء كان النقاش سلبياً او ايجابياً شرط ان لا يخرج من مواصفات خلق المتخاطبين